

التبيان في تفسير القرآن

(96) فيقولون: بل لم نكن ندعو من قبل شيئا " ومعناه لم نكن ندعو من قبل شيئا يستحق العبادة وما ينتفع بعبادته، فلذلك أطلق القول فقال ا تعالى " كذلك يضل ا الكافرين " قال الحسن: معناه كذلك يضل اعمالهم بأن يبطلها. وقيل: معناه كذلك يضل ا الكافرين عن نيل الثواب. وقيل: كذلك يضل ا الكافرين عما اتخذوه إلها بأن يصرفهم عن الطمع في نيل منفعته من جهتها. ثم يقول موبخا لهم " ذلكم " أي ما فعل بكم جزاء " بما كنتم تفرحون في الارض " والفرح والمرح والبطر والاشر نطائر " بغير الحق " أي كنتم تفرحون بالباطل والفرح بالحق لا يوبخ عليه " بما كنتم تفرحون " أي وجزاء بما كنتم تبطلون في معاصي ا. والمرح الاختيال في السرور والنشاط قال الشاعر: ولا ينسني الحدثان عرضي * ولا ارحي من الفرح الازارا (1) قوله تعالى: (أدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فيئس مثوى المتكبرين (76) فاصبر إن وعد ا حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون (77) ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن ا فإذا جاء أمر ا قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون (78) ا الذي جعل لكم

(1) مر في 8 / 107 (*)